Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (32): 30 Aug 2021
P: 101 - 122
ISSN: 2522-3399
مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (32): 30 أغسطس 2021 م
ص: 101 - 122

The educational contents extracted from the verses indicating moderation in the religious aspect

Munira Fahad Albadi
College of Education || University of Jeddah || KSA

Abstract: One of God's blessings and honor for this ummah, may He be glorified and exalted, is to make it a nation that sets out to organize its life through the noble Islamic approach based on mediation. (we made you a nation in the middle) (Al-Baqarah: 143). Moderation mean its safety from excess and negligence. The principle that Islamic education sought to achieve is the subject presented for study under the title of educational contents deduced from the verses indicating moderation. The Almighty said: (God has witnessed that there is no god but He and the angels, and that knowledge was first established with equity, there is no god but He, the Mighty, the Wise) (Al-Imran: 18). The Islamic religion is mediating in its teachings between two opposing or opposing parties, neither excessive nor neglecting its legislations and principles, but rather it is based on equity.

Keywords: Educational contents, education.

المضامين التربوية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي

منيرة فهد البادي
كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

المستخلص: إن من نعم الله على هذه الأمة وتشريفه سبحانه وتعالى لها أن جعلها أمة تنطلق في تنظيم حياتها من خلال المنهج الإسلامي الحنيف القائم على التوسط، فقد قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ {البقرة: 143}. والوسطية والاعتدال تعني سلامتها من الإفراط والتفريط، وهذا المبدأ سعت إلى تحقيقه التربية الإسلامية فالموضوع المطروح للدراسة بعنوان المضامين التربوية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية سيرتكز على المضامين التربوية التي وردت في كتاب الله الجانب العقدي: قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ {آل عمران: 18}. فالدين الإسلامي وسط في تعاليمه بين طرفين متقابلين أو متضادين فلا إفراط ولا تفريط في تشريعاته ومبادئه وإنما هو قائم على القسط.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، التربية.

المقدمة.

إن من نعم الله على هذه الأمة وتشريفه سبحانه وتعالى لها أن جعلها أمة تنطلق في تنظيم حياتها من خلال المنهج الإسلامي الحنيف القائم على التوسط قال الله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ {البقرة: 143}.

ودعوة الإسلام بالتوسط والسماحة واليسر إنما كانت بسبب دفع الحرج والمشقة في جميع الأحكام والأنظمة التي اتسمت بكونها صالحة لكل زمان ومكان إلى يوم القيامة، سواء في العقيدة والعبادة والأخلاق والمعاملات والعلاقات الاجتماعية والإنسانية، فكان الإسلام دين الحنيفية السمحة القائم في كل مظاهره على الوسطية، ولا

تزال الأمة بخير ما حافظت على هذه الخاصية التي تميزت بها خاصيّة الوسطية التي تمثل الاعتدال والاستقامة على صراط الله عز وجل، فإذا خرجت عن الوسط إلى أحد جانبيه ففرطت أو أفرطت فقد هلكت، فالذي يفرط في حق الله ويقصر في القيام به متطرف، سواء ترك الصلاة أو منع الزكاة. كما أن الذي يتطرف إلى جهة الغلو والتشدد فيوجب ما ليس بواجب، ويحرم ما ليس بمحرم، ويكفر المسلمين، ويفسق الصالحين، فيستحل دماءهم وأموالهم، ويخرج على حكامهم وأمرائهم، فيثير الفوضى ويسعى في الأرض فسادا وكلا الأمرين مذموم شرعًا. (أبو يوسف، 2011: 2)

والمتتبع للغلو يرى أنه ابتدأ منذ عهد نوح عليه السلام؛ عندما تطرف قومٌ جَهلة في مدح الصالحين مما كان سببا في كفرهم وشركهم، ثم وجد بعد ذلك نوع من الغلو عند بني اسرائيل من اليهود والنصارى حيث ادعوا ربوبية أنبيائهم، قال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ﴾ {المائدة: 77}. فقوله (لا تغلوا في دينك) نهى عن الغلو، والغلو التجاوز في الحد (القرطبي، 1964: 252)، وغيرها من مظاهر الكفر والغلو والتطرف إلى فكر السبئية نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسلم في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقاد الفتنة بين الصحابة وبين علي رضي الله عنه، بالإضافة إلى فكر الخوارج. (أبو البصل، 2007: 17)

وفي عصرنا الحديث كانت نتائج التطرف ظاهرة (الإرهاب أو الإرعاب) كما يفضل البعض تسميتها كممارسة واقعية لتحقيق المآرب والمصالح والأهداف المسطرة، وأصبح الإرهاب مدلولًا سياسيًا، وإن اختلفت الرؤى وتباينت في تعريفه وبيان معناه، والأمر المهم أن كبار الباحثين والمؤرخين والدارسين والسياسيين أكدوا بجلاء تام أن ظاهرة الإرهاب أول ما ظهرت لدى الغرب كالألوية الحمراء بإيطاليا، وحركة العمل المباشر في فرنسا، والجيش الأحمر في اليابان، والحركة الانفصالية للباسك في إسبانيا وغيرها. (مطر، 2005: 12، 13). وأشارت دراسة ابن داود أيضا (2011) أن التطرف أول ما ظهر كان لدى الغرب كما يؤكد كتّابهم وباحثوهم بما ظهر لدى النازية والفاشية والشيوعية والصهيونية وغيرها (ص 2504).

موضوع الدراسة وأسئلتها:

الوسطية والاعتدال تعني سلامتها من الإفراط والتفريط، وهذا المبدأ سعت إلى تحقيقه التربية الإسلامية، يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ {القصص: 77}.

فالوسطية من دلالتها: العدل، والخيار، والإكرام، والتوسط بين الجيد والرديء، وبين القادمة والآخرة. (الزبيدي، 2010: 167-182)

وأشارت دراسة عبد القادر إلى أن مفهوم الوسطية مفهوم واسع وبعض الناس يعتبر التساهل في الدين وسطية، أو يغالي ويعتبر نفسه من أهل الوسطية، وهذا في ظل تمييع المفاهيم عند كثير من المسلمين الآن. وضياع الوسطية في كثير من مناحي حياة المسلمين على مختلف الأصعدة؛ مما أفقد كثيرا من أبناء الأمة الاتزان والرشاد، وأوقعهم في حيرة عظيمة، أفقدهم دقة الوعي في كثير من الأحيان، وتوصلت الدراسة إلى أن الحاجة ملحه لتطهير ما ألصق بالإسلام وأهله من اتهامهم بالإرهاب والغلو والتطرف، وأيضا كان من نتائجها أن تحقيق الوسطية في واقع الأمة يقتضي احتواء الشباب وغيرهم من الخارجين عن منهج الوسطية بالكلمة الطيبة، وبالتي هي أحسن: بالحكمة والموعظة الحسنة. (2011: 49، 9)

وعليه فالموضوع المطروح للدراسة بعنوان المضامين التربوية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية سيرتكز على المضامين التربوية التي وردت في كتاب الله الجانب العقدي: قال تعالى: ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو

والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ {آل عمران: 18} الدين الإسلامي وسط في تعاليمه بين طرفين متقابلين أو متضادين فلا إفراط ولا تفريط في تشريعاته ومبادئه وإنما هو قائم على القسط، وهو العدل (القرطبي، 1964: 43).

وعليه تتحدد أسئلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

- ما المضامين العقدية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الهدف التالي:

- التعرف على أبرز المضامين العقدية من الآيات الدالة على الوسطية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

- **من الناحية النظرية**

تعلق موضوع الدراسة بالقرآن الكريم المصدر الأول للتربية، فقد أنزل الله القرآن الكريم على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليوضح لهذه الأمة ما هو مطلوب منها، ويرسم لها الطريق الصحيح، فالله هو خالق البشر، العالِمُ بخصائصهم وما يناسبهم، فأنزل عليهم في القرآن الكريم ما يناسب خصائصهم: الروحية، والاجتماعية، والأخلاقية.

- **من الناحية التطبيقية**

يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في خدمة مؤسسات المجتمع من خلال الوقوف على مضامين التربية العقدية من خلال الآيات الدالة على الوسطية، كما إن هذه الدراسة تفيد المجتمع، والآباء، والمربين أو غيرهم من المؤسسات الاجتماعية المعنية بالتربية من خلال توجيه أنظارهم إلى أهمية تنويع المناهج والأساليب لتحقيق الأهداف المنشودة من الوسطية.

2- منهج الدراسة.

سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي في تحقيق أهداف هذه الدراسة. ويعرف المنهج الوصفي بأنه "الأسلوب الوصفي الذي يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًّا أو تعبيرًا كميًّا، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفًا رقميًّا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى". (عبيدات وآخرون، 2013: 180).

وسوف يستخدم هذا المنهج في القيام بوصف مفهوم الوسطية، ومن ثم جمع الآيات الدالة على الوسطية وتحليلها وتحديد ما احتوته من مضامين تربوية.

ويقول الجرجاني في تعريف المنهج الاستنباطي: " الاستنباط اصطلاحاً استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة ". (1982: 22) ويُعرف المنهج الاستنباطي في ميدان التربية بأنه: " الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة ". (فوده وعبد الله، 1989: 42).

كما عُرف بأنه: " طريقة من طرق البحث الاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة ومتعارف عليها ". (يالجن، 1998: 22)

وسوف يستخدم المنهج الاستنباطي بدراسة النص القرآني للآيات الدالة على الوسطية في القرآن من كتب التفسير المعتمدة، مثل تفسير الطبري، وابن كثير، والسيوطي، وغيرها من كتب أهل العلم سواء كان ذلك في المجال الشرعي أو التربوي، ومن ثم استنباط المضامين التربوية المتضمنة منها وبيان بعض تطبيقاتها التربوية في الأسرة.

حدود الدراسة

سوف تقتصر الدراسة في حدودها الموضوعية على الآيات الدالة على الوسطية بعد النظر إلى تفسير آياتها في كتب التفسير، ومن ثم استخلاص المضامين المرتبطة بالجانب العقدي من هذه الآيات.

مصطلحات الدراسة

- **المضامين**: التعريف اللغوي: جاء في لسان العرب: المضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأنهن تضمنه، وقال أبو عبيدة: المضامين: هي ما في أصلاب الفحول، وهي جمع مَضمُون، ويقال ضمِنَ الشيء معين تضمنه، ومنه قولهم: مضمون الكتاب كذا وكذا (ابن منظور، 1993: 258) و" المضمون المحتوى، ومنه مضمون الكتاب: ما في طيه، ومضمون الكلام: فحواه وما يفهم منه، والجمع مضامين " (أنيس، 1979: 445) و" ضمّنت الشيء كذا: جعلته محتوياً عليه، فَتَضمنه: أي فاشتمل عليه واحتوى" (الفيومي، 1926: 364).
- **التعريف الاصطلاحي**: تُعرف المضامين في العملية التربوية بأنها: "كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها ". (الغامدي، 1980: 40)
- **التعريف الإجرائي للمضامين التربوية**: هي ما يمكن استنباطه من الأهداف والأساليب والمعاني التربوية في الجوانب العقدية والاجتماعية وفي جانب المعاملات المالية التي اشتملت عليها واحتوتها آيات الوسطية والاعتدال، سواء كان ذلك من منطوق الآيات أو مفهومها، والتي يمكن تطبيقها وفق خطوات إجرائية.
- **الاستنباط**: التعريف اللغوي: يقول الجوهري في كتابه الصحاح: " تَبَط الماء ينبط، ويُنبط نبوطاً: نبع، وأنبط الحفار: بلغ الماء، والاستنباط: الاستخراج ". (1983: 1162)
- **ويقول ابن منظور**: "النبط: الماء الذي ينبط من قعر البئر إذا حفرت، وقد نبط ماؤها يَنبُطُ نَبطاً ونُبُوطا، واستنبطه منه علماً وخبراً ومالاً: استخرجه، والاستنباط: الاستخراج، واستنبط الفقيه إذا استخرج الفقه الباطن باجتهاده وفهمه". (1993، ص 410)
- يلاحظ من المعاني اللغوية السابقة أن الاستنباط يعني الاستخراج وتلمس الأمر في ثنايا الشيء بعد إعمال الفكر، فتكون كلمة " المستنبطة " بمعنى المستخرجة بعد النظر والتمحيص وإعمال الفكر ومعاناة العقل للتوصل إليها.
- **التعريف الاصطلاحي**: يقول الجرجاني: " الاستنباط اصطلاحاً استخراج المعاني من النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة ". (1982: 22)
- **التعريف الإجرائي للاستنباط**: استخراج أهداف وأساليب ومضامين تربوية تتعلق بالتربية العقدية والاجتماعية والاقتصادية من الآيات الدالة على الوسطية بعد النظر في تفسير الآيات وشروحها وأقوال أهل العلم.
- **الوسطية**: التعريف اللغوي: الوسطية ترجع في أصل وضعها اللغوي إلى مادة وسط، وهي دالة على جملة من المعاني تتقارب من حيث دلالتها، ومنها: العدل، والخيار، والتوسط بين الجيد والرديء، وبين القادمة والآخرة، والإصبع الوسطى، والصلاة الوسطى، والوساطة، والإكرام، وواسط وهو لفظ يطلق على مواضع متفرقة من البلاد الإسلامية أشهرها واسط وهي مدينة بالعراق بين البصرة والكوفة. (الزبيدي، 2010: 167-182)

- **التعريف الاصطلاحي**: الوسط لا يخرج عن مقتضى اللغة، خصائص هذه الأمة، وإحدى قواعد منهجيتها، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾ {البقرة: 143}.
- ويمكن القول إن الوسطية اصطلاحاً: "سلوك محمود - مادي أو معنوي - يعصم صاحبه من الانزلاق إلى طرفين مُتقابلين - غالبًا - أو مُتفاوتين، تتجاذبهما رذيلتا الإفراط والتفريط، سواء في ميدان ديني أم دنيوي". (ويلالي، 2008)
- **التعريف الإجرائي للوسطية**: عبارة عن الاستقامة على طريق الحق بالاجتناب عما هو محظور دينًا ويتم ذلك من خلال بيان الآيات الدالة على العدل في القرآن الكريم.

3- الدراسات السابقة

تناولت الباحثة عدداً من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة وهي عبارة عن استنباط مضامين تربوية من كتاب الله عز وجل، وبعض الأبحاث المقدمة للندوات والمؤتمرات ولعل أهم تلك الدراسات ما كان مقدمًا لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي الذي أقيم في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، وهي على النحو التالي:

- **دراسة السلمي (2011)** والتي هدفت إلى بيان موضع سورة التحريم ومقاصدها ومكانتها التربوية في القرآن، والتعرف على أهم المبادئ والقيم والأساليب التربوية المستنبطة من سورة التحريم، واقتراح لبعض التطبيقات التربوية المستنبطة من سورة التحريم في واقع الأسرة المعاصرة، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وتوصلت لعدة نتائج منها: أن معرفة الله حق المعرفة، والإيمان بملائكته وباليوم الآخر، وتعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم أول ركيزة من ركائز سعادة الفرد والأسرة في الدنيا والآخرة، وأن تنوع أساليب تربية الجيل مطلب مهم لتتحقق بذلك الأهداف والغايات المنشودة، وأن سورة التحريم تؤكد أن أسلوب الحوار من أهم الأساليب التربوية وأنجحها، وأن الإسلام ليس دين كبت ولا إقصاء للآخر، والتأكيد على فاعلية استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، والعمل على التوازن في استخدامها، ومراعاة المُخاطب في ذلك، وأن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم في واقع الأسرة المعاصر يؤدي إلى نجاح الآباء والأمهات في تربية أبنائهم .
- **دراسة ابن داود (2011)** هدفت الدراسة إلى الوقوف عند حقيقة الوسطية والاعتدال وارتباطهما بعالم الأفكار، للوقوف على أسباب الغلو والتطرف والانحراف ودور الجامعة في الوقاية والعلاج لهذه الأفكار، كما هدفت الدراسة لبيان الدور التربوي والإعلامي والاجتماعي لمحاربة ظاهرة الغلو والتطرف، وتم الاعتماد على المنهج التحليلي والوصفي لبيان معنى الوسطية، ومن خلال الرسالة اتضح أهم السبل الواجب اتباعها لتحقيق الوسطية منها: الأولوية والأهمية القصوى للدور التربوي والتوجيهي للمؤسسات التعليمية، ضرورة التكامل بين المؤسسات الجامعية العربية وتبادل الخبرات والمعارف في مجال الفكر والدعوة إلى الوسطية، ضرورة اعتماد برامج تزرع في الطالب روح التسامح والتعاون في صيغة مادة دراسية في كل التخصصات.
- **دراسة سعيد (2011)** وهدفت الدراسة لبيان أهمية المصطلحات التي عليها ركيزة أي موضوع من المواضيع العلمية وأن أساس الفهم السليم ينبني على تحديد دلالات المصطلحات، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، ومن خلال البحث عن مفهوم الوسطية في القرآن والسنة تم التوصل إلى عدد من النتائج منها: لوسطية من خصائص هذه الأمة المتزنة، الملتزمة باعتدالها وهي تمتاز بها، وتنفرد بها عما سواها، الوسطية سنة كونية وتشريعية وفطرية كما تدل عليها جملة من النصوص السالفة، طبيعة دين الإسلام طبيعة شاملة عامة في تصوره وأحكامه وعقائده وكلياته ومبادئه وما ذاك إلا أنه مبني على الوسطية، وينطلق منها.

- **دراسة عبد القادر (2011)** وهدفت بيان مفهوم الوسطية بين التساهل في الدين والمغالاة، وتطهير ما ألصق بالإسلام وأهله من اتهامهم بالإرهاب والغلو والتطرف، وتوضيح حاجة الإسلام لتحسين علاقته مع الغرب والشرق على مختلف الأصعدة، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وقد انتهت الدراسة لعدد من النتائج أهمها: تعدد المعاني للوسطية بمعنى (العدل، الخيرية، البينية بين طرفين متناقضين) ولا تنافي بينها لكنها متكاملة يكمل بعضها بعضا، اعتبر الباحث حسن الخلق أعلى شيء في الوسطية التي جاء بها دين الإسلام الحنيف، وجوب نشر تعاليم ومبادئ الوسطية في أنحاء العالم.
- **دراسة الطويل (2011)** والتي هدفت إلى إيجاد شخصية إسلامية متزنة تقتدي بالسلف الصالح، ومقاومة الغلو والتطرف في الدين وتعزيز الفكر الوسطي وبخاصة في أوساط الشباب، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي، ومن خلال البحث تم التوصل إلى النتائج التالية، منها وسطية الإسلام شاملة لكل أمور الدين والدنيا والأخرة، أبرز خصائص الإسلام (الوسطية) وهي ما يميز منهج أمة الإسلام ويجعلها أهلا للسيادة، إبراز ثمرة الوسطية في حياة الأفراد والمجتمعات.

التعليق على الدراسات السابقة:

التقت معظم الدراسات السابقة الذكر مع الدراسة الحالية فيما يلي:

- تسعى الدراسات المتعلقة بالمضامين إلى استنباط مضامين تربوية من كتاب الله عز وجل.
- أهمية توضيح المعاني المختلفة لمفهوم الوسطية.
- أهمية الوسطية باعتبارها ضرورة ملحة في حياة الأفراد لتكوين العلاقات الاجتماعية.
- إبراز ثمرة الوسطية في حياة الأفراد والمؤسسات.
- جميع الدراسات السابقة تعالج موضوع الوسطية من جهة موضوعية.

وقد تميزت الدراسة الحالية بما يلي:

- باختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات المذكورة في موضوع الاستنباط حيث كانت الدراسة الأولى استنباط المضامين التربوية من سورة التحريم وتطبيقاتها التربوية، في حين أن الدراسة الثانية تتحدث عن المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام وتطبيقاتها التربوية والدراسة الحالية تتحدث عن المضامين التربوية من آيات الوسطية في القرآن الكريم.
- عمدت الدراسة الحالية إلى دراسة المفاهيم التربوية الدالة على الوسطية والاعتدال في القرآن الكريم.
- هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أبرز المضامين التربوية من آيات الوسطية والاعتدال في الجانب العقدي.

موضوعات الدراسة:

أولًا: وسطية الإسلام في المنهج.

ثانيًا: العقيدة في الله تعالى.

ثالثًا: العقيدة في الملائكة.

رابعًا: العقيدة في الأنبياء والرسل.

خامسًا: وسطية الإسلام في العبادات.

سادسًا: المضامين التربوية من الآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي

الدين الإسلامي دين الوسطية والاعتدال فلا إسراف ولا تقتير، ولا بخل ولا تبذير ولا تطرف ولا غلو ولا إفراط ولا تفريط.

ولقد تميزت الأمة الإسلامية بخاصية منفردة لم تكن لأمة من الأمم السابقة وهي ميزة الوسطية التي جعلها الله -سبحانه وتعالى- خصيصة لأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

والوسط اسم لما بين طرفي الشيء، وقد يطلق على ماله طرفان مذمومان كالجود بين البخل والسرف. وقد يطلق على ماله طرف محمود وآخر مذموم كالجودة والرداءة، تقول في الشيء: هذا وسط بين الحسن والرديء، فالوسط الخيار، فوسط الوادي خير مكان فيه، ويقال فلان وسط في قومه، إذا كان أوسطهم نسبًا وأرفعهم مجدًا، وقد كان في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم أنه كان من أوسط قومه أي خيارهم، وقد جعل الله أمته وسطًا أي خيارًا. والمقصود بالتوسط أن يتحرى المسلم الاعتدال ويبتعد عن التطرف في الأقوال والأفعال بحيث لا يغلو ولا يقصر، ولا يُفرِط ولا يفرّط. فإن الإفراط والتفريط مذمومان وقد نهى الله عنهما وذم أهلهما، فقال تعالى: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِير﴾ {هود: 112}.

وكثرت الآيات القرآنية في الأمر بالوسطية والحث عليها ومدح أهلها، وسيتم التطرق لبعض المضامين التربوية للآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي وجانب العلاقات الاجتماعية وفي جانب المعاملات المالية.

المضامين التربوية المستنبطة من الآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيم﴾ {البقرة: 143}.

(وسطا) يعني عدلًا، فهذا تفسير الوسط وحقيقة معناه أنه اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه، وأما الوسط بسكون السين فهو ظرف لا اسم جاء على وزن نظيره في المعنى وهو بين أن تقول جلست وسط القوم أي بينهم. وقال بعضهم خيارًا واللفظان مختلفان والمعنى واحد لأن الخير خير والخير عدل.

وصف الله أمة الإسلام بالوسطية؛ لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه كغلو النصارى الذين غلوا بالترهيب وقولهم في عيسى عليه السلام ما قالوا فيه، ولاهم أهل تقصير فيه، كتقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به.

وتأتي الوسطية مقابل الغلو: وهو في سائر استعمالاته يدل على الزيادة ومجاوزة الأصل الطبيعي أو الحد المعتاد، فأصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء. وغلا بالسهم يغلو غلوًا وغالى به غلاة: رفع يده يريد به أقصى الغاية وهو من التجاوز. فالغالي بالسهم الرافع يده يريد به أقصى الغاية، وغلاء في الدين والأمر يغلو غلوًا: جاوز حده، وقال بعضهم غلوت في الأمر غلوًا وغلانيةً وغلانيًا إذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه. (ابن منظور، 1993م، 15-132)

والغلو هو مجاوزة الحد بأن يزاد في الشيء في حمده أو ذمه على ما يستحق، وفي فتح الباري: هو المبالغة في الشيء أو التشديد فيه بتجاوز الحد. (العسقلاني، 1959م، 13-278) وقال الجصاص: هو مجاوزة حد الحق فيه. والحد هو: النص الشرعي من كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ وَلاَ تَقُولُواْ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقّ﴾ {النساء: 171}.

والدين في اللغة: التذلل والخضوع، والمراد به دين الإسلام وطاعة الله وعبادته وتوحيده، وامتثال المأمور واجتناب المحظور وكل ما يتعبد الله عز وجل به. (الفيروز أبادي، 1996م، 1546) والإفراط: بمعنى الغلو، وهو تجاوز

القدر في الأمور، والتفريط: هو بمعنى التقصير، فمنهج أهل السنة وسط في ذلك بين غلو الخوارج وتفريط المرجئة، وقد نهى الله عن طاعة هؤلاء وأمر بمخالفتهم فقال تعالى: ﴿وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ {الكهف: 28}. فمتى ابتعد الإنسان عن الإفراط والتفريط فقد اعتدل على أوسط الطريق واستقام على الصراط المستقيم كما أمره الله ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾ {الأنعام: 153}.

فالوسطية تعني اتباع الصراط المستقيم والثبات عليه والحذر من الميل إلى أحد جانبيه، ولقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم لذلك مثلًا محسوسًا: فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخط خطًا وخط خطين عن يمينه وخط خطين عن يساره ثم وضع يده في الخط الأوسط فقال: (هذا سبيل الله) ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾ {الأنعام: 153}. والوسط هنا: هو الشيء بين الشيئين، متوسط بينهما. (العمر، 33) وقالوا إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، وبهذا تتضح الخيرية فالخيار هو الوسط بين طرفي أي: المتوسط بينهما. (الحسيني، 1990م، 2-4)

أولًا- وسطية الإسلام في المنهج:

والمنهج في اللغة: النون والهاء والجيم أصلان متباينان.

الأول: النهج والطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، والجمع مناهج والثاني: الانقطاع، أتانا فلان ينهج: منقطع النفس.

والمنهج هو الطريق الواضح، والمنهاج كالمنهج، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائد: 48). (الرازي، 1979م، 5-361)

وفي الاصطلاح: هو الطريق الواضح البين المعتدل الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقيدة والعبادة والأحكام والأخلاق، وسلكه من بعده صحابته رضي الله عنهم وأرضاهم ومن سار على طريقهم إلى يوم الدين وهو القائم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الأخيار. (السديس، 2018م، 113)

وقد أمر الله عباده المؤمنين أن يسألوه ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيم. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين﴾ {الفاتحة: 6-7}. فالمغضوب عليهم وهم اليهود فرطوا وقصروا، والضالين وهم النصارى غلوا وأفرطوا وتشددوا حتى ابتدعوا، والصراط المستقيم الذي هدى الله إليه النبيين والصديقين والشهداء والصالحين هو العمل بالعلم في غير إفراط ولا تفريط، وقد أنعم الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بالهداية إلى هذا الصراط المستقيم فكانوا بذلك أمة وسطًا، قال تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم. وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ {البقرة: 142-143}

ومن أبرز معالم منهج أهل الإسلام: الجمع بين العلم والعمل، فقال عز وجل في العلم: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُم﴾ {محمد: 19}.

ووصف القرآن الكريم اليهود في تركهم بالعمل بالتوراة بعد أن جاءتهم: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين﴾ {الجمعة: 5}.

ووصف النصارى الذين يعملون بغير علم ولا هدى من الله ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاء رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُون﴾ {الحديد: 27}.

وهدى الله المؤمنين للصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَا اخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم﴾ {البقرة: 213}.

فالمغضوب عليهم فسدت إرادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه، والضالون هم الذين فقدوا العلم، فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون إلى الحق، وكان منهج الإسلام وسطًا بين المنهجين وهو طريق العدل بين الطريقين المنحرفين.

ثانيًا: العقيدة في الله تعالى:

- عقيدة اليهود في الله تعالى:

اليهود من يزعمون أنهم أتباع موسى عليه السلام، وردت تسميتهم في القرآن بقوم موسى، وبني إسرائيل، وأهل الكتاب، وباليهود؛ اليهودية هي ديانة العبرانيين المنحدرين من إبراهيم عليه السلام المعروفين بالأسباط، أرسل الله إليهم موسى مؤيدًا بالتوراة نبيًا لهم. واليهودية نسبة يهود الشعب، وقد يكون منشأ النسبة إلى يهوذا أو أبناء يعقوب عليه السلام، ثم صارت وصفًا لليهود على سبيل التغليب. (الجهني، 1999م، 1-459)

ودين نبي الله موسى عليه السلام الذي كان يدين به أتباعه من اليهود كان الإسلام، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء﴾ (المائدة: 44) وقال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَاب﴾ {آل عمران: 19}، أكرمهم الله به وفضلهم في ذلك الوقت على العالمين، لكنه كان مؤقتًا ببعثة النبي عيسى عليه السلام، ثم إن اليهود حرفوا دينهم وغيروا ما أنزل الله، فألصقوا صفات النقص بالله تعالى، وشبهوا الخالق بالمخلوق، فقالوا: إن الله فقير، ويد الله مغلولة، تعالى الله عن ذلك كما أخبرنا في كتابه بقوله: ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيق. ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيد﴾ {آل عمران: 181-182}.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه بيت المدراس، فوجد من يهود ناسًا كثيرًا قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له: فنحاص، كان من علمائهم وأحبارهم، فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله، قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل؛ قال فنحاص: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا وإنا عنه لأغنياء، ولو كان عنا غنيًا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، ولو كان غنيًّا عنا ما أعطانا الربا. فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله، فأكذبونا ما استطعتم إن كنتم صادقين فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد انظر ماذا صنع بي صاحبك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر: "ما حملك على ما صنعت؟" قال: يا رسول الله إن عدو الله قال قولًا عظيمًا، زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء!! فلما قال ذلك غضبت لله مما قال، فضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص وقال: ما قلت ذلك،

فأنزل الله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ. ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ {آل عمران: 181-182}.

يشير إلى قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ {البقرة: 245}. فقال فنحاص هو ومن معه من اليهود: إن الله يطلب القرض، إن الله افتقر. تعالى الله عن ذلك.

- عقيدة النصارى في الله تعالى:

والنصارى هم الذين يزعمون أنهم أتباع عيسى عليه السلام سمو بذلك نسبة إلى (نصرانة) قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل، (الخلف، 2004م، 163) ويطلق على ديانتهم النصرانية، ووردت تسميتهم في القرآن بالنصارى وبني إسرائيل، وأهل الكتاب، وأهل الإنجيل. (الخلف، 2004م، 133)

أرسل الله تعالى عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل من بعد موسى ليهديهم إلى صراط الله المستقيم، فضلوا ضلالًا كبيرًا، ولم تضل أمة من الأمم كما ضلت النصارى، وأي ضلال بعد وصف الله تعالى لهم بالضلال كما ورد في سوره الفاتحة: ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُستَقِيم. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّين﴾ {الفاتحة: 6-7}. فالمغضوب عليهم هم اليهود، أما النصارى فهم أهل الضلال.

ولقد ابتلى الله النصارى ابتلاءً شديدًا حينما خلق عيسى من أم بلا أب، وبما أجراه سبحانه وتعالى على يديه من معجزات: من إحياء الموتى بإذن الله، وإبراء الأكمه والأبرص بإذن الله، لكنه عليه السلام ما فتئ يذكرهم بالله، وأنه عبد الله ورسوله، لكن أبت النصارى إلا الغلو والضلال كما أخبر الله عنهم، فانحرفوا عن جادة الطريق وأشركوا مع الله غيره، وافترقوا على فرق وأحزاب يكفر بعضهم بعضًا:

فقالت طائفة منهم: إن الله هو المسيح ابن مريم:

لقد غلت النصارى في المسيح عيسى عليه السلام حتى قالت طائفة منهم: إن الله هو المسيح ابن مريم كما أخبر تبارك وتعالى عنهم في كتابه رادًا عليهم هذه الكفر: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا﴾ {المائدة: 17}.

وقالت طائفة من النصارى: المسيح ابن الله:

كما أخبر الله عنهم في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُون﴾ {التوبة: 30}.

وهذا ما صرحت به أناجيلهم المحرفة، حيث جاء في (إنجيل متَّى) أن المسيح عليه السلام سأل بطرس: ماذا يقول الناس عنه وقال: (أنت هو ابن الله الحي). (السقاف، 2011م، 1-295)

وقالت طائفة أخرى: أن الله ثالث ثلاثة:

كما أخبر الله تبارك وتعالى عنهم وكفرهم بمقولتهم هذه: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيم﴾ {المائدة: 73}.

- عقيدة المسلمين في الله تعالى:

عقيدة أهل الإسلام في الله عز وجل عقيدة صافية، تتهاوى أمامها جميع الديانات السماوية، فالله سبحانه وتعالى عند المسلمين هو البارئ المصور الملك المدبر، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، الأول والآخر والظاهر والباطن ملك السماوات والأرض الذي يعلم السر وأخفى، أفعاله كلها رحمة وحكمة ومصلحة للخلق، ما شاء سبحانه كان وما لم يشأ لم يكن، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، الإله الحق المعبود وما سواه من الآلهة باطل، الموصوف بصفات الجمال والجلال والكمال، وأي وصف من صفات الكمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالله متصف به عند أهل الإسلام.

وقد زرع النبي صلى الله عليه وسلم هذه العقيدة في قلوب أصحابه بقوله وفعله، وقد قال الله تعالى عنهم: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير﴾ {البقرة: 285}.

فالمسلمون يصفون الله تعالى بكل صفات الكمال والجلال، وينزهون الله تعالى عن صفات النقص والعيب، فلا تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، فهو سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِير﴾ {الشورى: 11}. وقال تعالى: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُون﴾ {الأعراف: 180}. ونختم بسورة جمعت عقيدة أهل الإيمان، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد. اللَّهُ الصَّمَد. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَد. وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَد﴾ {الإخلاص: 1-4}.

ثالثًا: العقيدة في الملائكة:

- عقيدة اليهود في الملائكة:

تفرقت اليهود إلى فرق، كما أن النصارى افترقوا إلى فرق، كما أن هذه الأمة افترقت إلى فرق كما قال صلى الله عليه وسلم: " افترقت اليهود على احدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة". (سنن أبو داود، 4596)

تفرق اليهود إلى فرق ونواح شتى دينية وسياسية وقبلية، وأهم فرق اليهود الدينية فرقتان:

- فرقة شاسديم: ومن عقيدة هذه الفرقة أنها تؤمن بالبعث وقيامة الأموات والملائكة والعالم الآخر.
- فرقة الصدوقيين: وهذه لا تؤمن بالبعث والآخرة والجنة والنار، وتنكر وجود الملائكة والأرواح والشياطيين والعالم الآخر.

ومن الطوائف التي تؤمن بالملائكة طائفة حكى لنا القرآن الكريم عداوتها للملائكة وخاصة جبريل عليه السلام، قال تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِين. مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِين﴾ {البقرة: 97، 98}.

وعن أنس رضي الله عنه قال بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، قال: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه، ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خبرني بهن آنفاً جبريل"، قال فقال عبد الله: ذاك عدو اليهود من الملائكة. (البخاري، 3329)

- عقيدة النصارى في الملائكة:

إذا كان من اليهود من عادى الملائكة خصوصًا جبريل عليه السلام، فقد بالغت بعض فرق النصارى في اعتقادهم في الملائكة خصوصًا في جبريل عليه السلام حتى رأوا أنه منبثق من الرب.

فأما الطائفة الكاثوليكية فمن عقائدها أن روح القدس نشأ من الله الأب ومن الابن معًا، وأما الطائفة الأرثوذكسية فتذهب إلى أن روح القدس منبثق عن الأب وحده. (الخلف، 2004م، 260)

- عقيدة المسلمين في الملائكة:

جاءت عقيدة المسلمين في الملائكة وسطًا بين تفريط اليهود وغلو النصارى، فالمسلمون يؤمنون بجميع الملائكة الذين أخبر الله عنهم وأعلمنا بأسمائهم، والذين لم يخبرنا عنهم، دون غلو أو ازدراء.

وعقيدة المسلمين في الملائكة أنهم خلق مطهرون، خلقهم الله من نور، ﴿لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون﴾ {التحريم: 6}.

وهم عباد الرحمن: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ {الزخرف: 19}. ويؤمنون بما ورد من أسمائهم على جهة التفصيل، فمنهم جبريل عليه السلام، وملك الموت، ومالك خازن النار، وحملة العرش، إلى غير ذلك من التفاصيل.

رابعًا: العقيدة في الأنبياء والرسل:

- موقف اليهود من الأنبياء والرسل

لا توجد أمة من الأمم تنقَصت أنبياء الله ورسله كما فعلت أمة يهود، فمواقفهم مع أنبياء الله كثيرة منها:

تفريقهم بين أنبياء الله ورسله:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا. أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ {النساء: 150-151}.

وعن قتادة قال: " أولئك أعداء الله اليهود والنصارى، آمنت اليهود بالتوراة وموسى، وكفروا بالإنجيل وعيسى، وآمنت النصارى بالإنجيل وعيسى، وكفروا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم، فاتخذوا اليهودية والنصرانية، وهما بدعتان ليستا من الله، وتركوا الإسلام وهو دين الله الذي بعث به رسله". (الطبري، 2001م، 7-636)

وقال ابن جريج رحمه الله: "اليهود والنصارى، آمنت اليهود بعزير وكفرت بعيسى، وآمنت النصارى بعيسى وكفرت بعزير، وكانوا يؤمنون بالنبي ويكفرون بالآخر، ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ قال: دينًا يدينون به الله". (الطبري، 2001م، 7-637)

قال القرطبي رحمه الله في هذه الآية: " لما ذكر المشركين والمنافقين ذكر الكفار من أهل الكتاب، اليهود والنصارى، إذ كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، وبين أن الكفر به كفر بالكل؛ لأنه ما من نبي إلا وقد أمر قومه بالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. ومعنى: ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ﴾ {النساء: 150}، أي بين الإيمان بالله والإيمان برسله، فنص سبحانه على أن التفريق بين الإيمان بالله ورسله كفر، وإنما كان كفرًا لأن الله فرض على الناس أن يعبدوه بما شرع لهم على ألسنة الرسل، فإذا جحدوا الرسل ردوا عليهم شرائعهم ولم يقبلوها منهم، فكانوا ممتنعين من التزام العبودية التي أمروا بالتزامها، فكانوا كجحد الصانع سبحانه، وجحد الصانع كفر لما فيه من ترك الطاعة ونبذ العبودية، وكذا التفريق بين رسله في الإيمان بهم كفر، وهي المسألة الثانية لقوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ ﴾ {النساء: 150}. وهم اليهود آمنوا بموسى عليه السلام وكفروا بعيسى وبمحمد عليهم السلام، وقالوا لعوامهم: لم نجد ذكر محمد في كتبنا، ﴿وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ {النساء: 150}. أي بين الإيمان والجحد طريقًا، أي دينًا مبتدعًا بين الإسلام واليهودية، فأكد الله كفرهم بقوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ {النساء: 151}. (القرطبي، 1964م، 6-5).

تنقصوا الأنبياء واتهموهم بالباطل:

"من يقرأ التوراة التي حرفها اليهود والكتب الملحقة بها يجد أنها لا تصف أنبياء الله الموكلين بهداية الناس وتعليمهم الهدى والخير بصفات الصالحين والأتقياء، بل يجد أن العهد القديم ينسب إليهم كثيرًا من المخازي والقبائح التي يتنزه عنها كثير من الناس العاديين، فكيف يليق أن ينسب شيء من ذلك إلى الأنبياء الذين قد اصطفاهم الله وخصهم بهذه المهمة العظيمة وهي تبليغ دينه، والذين هم قدوة للصالحين وأئمة البر والتقى.

ومما لا شك فيه أن الأنبياء عليهم السلام أكمل الناس ديناً وورعاً وتقوى، وأن الله اصطفاهم ورعاهم وكملهم وحفظهم وعصمهم من القبائح والرذائل، هذه حقيقتهم بلا مراء ولا تردد، وما أضافه اليهود إليهم مما لا يليق نسبته إليهم هو محض افتراء وكذب، ودليل واضح على تحريفهم لكتبهم لأغراض في نفوسهم، غير مراعين حرمة لمقام النبوة، ولا لما جبل الله عليه أولئك الأنبياء عليهم السلام من الكمال البشري في خلْقهم وخُلقهِم." (الخلف، 2004م، 108)

قتل بعضهم أنبياء الله:

قال الله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُون﴾ {البقرة: 87}. فقد قتلوا نبي الله زكريا وابنه يحيى- عليهما السلام-، وقتلوا حزيقال عليه السلام، وقد أرادوا قتل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام، لكن الله حفظه من كيدهم، وألقى شبهة على غيره فقتلوه وصلبوه، وهم يعتقدون أنهم قتلوا المسيح: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا. بَل رَّفَعَهُ اللّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ {النساء: 157-158}. (با عبد الله، 1994م، 270)

- موقف النصارى من الأنبياء والرسل:

إذا كان اليهود- المغضوب عليهم- قد استهانوا بالأنبياء والرسل فكذبوا فريقًا منهم وقتلوا فريقًا آخر، فإن النصارى- الضالين- غلب عليهم الغلو تجاه رسول الله إليهم عيسى عليه السلام، حتى خلعوا عليه من صفات الله تعالى، فجعلوا لله شريكًا، بل جعله بعضهم ابنًا لله، وقال آخرون هو الله.

فرقت النصارى بين أنبياء الله ورسله فكفروا بالله ورسله:

وشأنهم في ذلك شأن اليهود، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيْنَ اللّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا. أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ {النساء: 150-151}.

ذكر الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره أن النصارى ممن آمن ببعض الأنبياء وكفر ببعض، حيث آمنوا بعيسى وموسى وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم، ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة لما قبلها، فمن لم يؤمن به فكأنه لم يؤمن بنبيه؛ لأن كل الأنبياء أمروا قومهم بالإيمان بالنبي محمد وبجميع الأنبياء. (الطبري، 2001م، 7-634)

- موقف المسلمين من الأنبياء والرسل:

إذا كان اليهود قد غلبت عليهم الاستهانة والتفريط في حق الأنبياء، والنصارى قد غلب عليهم الغلو والإفراط، فإن المسلمين أهل الوسطية والاعتدال.

فالمسلمون ءامنوا بجميع الأنبياء والرسل دون تفريق بين أحد منهم، وذلك اتباعًا لأمر الله تعالى، قال سبحانه: ﴿قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُون﴾ {البقرة: 136}. فهذا أمر من الله تعالى للمؤمنين بأن يؤمنوا بكل الأنبياء دون تفريق، واستجاب المؤمنون لأمر ربهم كما قال عز وجل: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِير﴾ {البقرة: 285}.

ومن أركان الإيمان: الإيمان بالرسل، ففي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺقال: " الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره". (مسلم، 8، 1-36)

فالمسلمون لا ينتقصون أحدً من الأنبياء وهم أشد الناس حبًا للنبي محمد ﷺ، وذلك أن الأنبياء خير خلق الله، وأكرم الخلق على الله، اصطفاهم من بين خلقه، وأرسلهم مبشرين ومنذرين، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِين﴾ {آل عمران: 33}.

فمحبة الأنبياء واجبة، ونصرتهم لازمة، وهم أشد الناس حبًّا للأنبياء عامة، والنبي محمدﷺ خاصة، وقد صح عنه ﷺأنه قال: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" (البخاري، 15، 1-12)، وقال سبحانه: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ {الأحزاب: 40}.

جسد الصحابة رضوان الله عليهم أروع المثل في الإخلاص والحب فلما هاجر النبي ﷺإلى المدينة نزل بدار أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وكان من طابقين، فقال أبو أيوب: (اصعد يا رسول الله إلى فوق، فقال له النبي ﷺ: " السفل أرفق بي؛ يغشاني أصحابي"، فصعد أبو أيوب هو وامرأته، يقول: وكان لنا حُب فانكسر، فجففته بلحافي أنا وامرأتي، والله مالنا لحاف غيره، مخافة أن تسقط قطرة على رسول الله ﷺ، وبينما أسير إذ خطر ببالي: أأنا أسير على سقيفة تحتها رسول الله ﷺ؟! فانجمعت أنا وامرأتي في ركن حتى أصبحنا، ونزلت إلى رسول الله ﷺوقلت له: اصعد إلى فوق، وكنا لا نأكل حتى يأكل، فنتحرى موضع يده فنأكل، فقدمت إليه يومًا بصلاً فرجع كما هو، فقلت: يا رسول الله أحرام هو؟ قال: "لا، ولكني أناجي من لا تناجي". فقلت لا بأس يا رسول الله أكره الذي تكره). (البخاري، 855)

إن المسلمين مع حبهم العظيم للأنبياء عليهم الصلاة والسلام وتقديرهم حق قدرهم، إلا أنهم لم يرفعوهم فوق مقامهم، ولم يفرطوا أو ينتقصوا من شأنهم ومنزلتهم، فوصفوا الأنبياء بما وصف الله تعالى، فالمسيح عبد الله ورسوله، وموسى كليم الله وبرأه الله مما قالت اليهود، وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان كلهم عباد الله ورسل الله، حتى نبينا محمد ﷺ لم يغالوا فيه كما غلت اليهود والنصارى، فهو عبد الله ورسوله، قال تعالى: ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ {النجم: 10}.

وقال النبي ﷺ: " لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله" (البخاري، 3445، 4-167)

فالأنبياء والرسل ليسوا بآلهة ولا أبناء آلهة، كما ضل النصارى في عيسى ابن مريم، وليسوا فسّاقًا كما صورهم اليهود يشربون الخمر ويميلون عن عبادة الله تعالى، وموقف المسلمين من أنبياء الله ورسله موقف وسط معتدل لا إفراط ولا تفريط فيه.

خامسًا: وسطية الإسلام في العبادات:

- العبادة عند اليهود:

جاء موسى عليه السلام رسولًا من عند الله لينقذ بني إسرائيل من بطش فرعون، وجاوز بهم البحر، ولما أصبحوا في نعمة من الله تعالى يجب عليهم شكرها إذا بهم يطلبون من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُون﴾ {الأعراف: 138}. ودعاهم موسى عليه السلام إلى توحيد الله تعالى وأن الذين يعبدون الأصنام عملهم باطل، وذكرهم بفضل الله عليهم إذ نجاهم من فرعون وعذابه لهم وقتله أبناءهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلاء مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُون. قَالَ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِين. وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ

يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيم﴾ {الأعراف: 139-141}. لكنهم لم يسمعوا نصح موسى عليه السلام، فما أن تركهم وذهب يناجي موسى ربه حتى صنعوا عجلًا وعبدوه من دون الله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِين﴾ {الأعراف: 148}. (با عبد الله، 1994م، 246)

فقديمًا عبد اليهود العجل وعبدوا الأصنام من دون الله، كما ذكر الإمام ابن تيمية رحمه الله: " وأهل الكتاب معترفون بأن اليهود عبدوا الأصنام مرات وقتلوا الأنبياء" (1999م، 5-93) فانحرفوا في أعظم أصول العبادة وهو إخلاص الدين لله.

- العبادة عند النصارى:

النصارى مغلون في عبادتهم مفرطون فيها، فمنهجهم في العبادة قائم على الروحانية وتمجيدها، فابتدعوا رهبانية قاسية على النفس، ظنًّا أن الشخص كلما ضيق على جسمه سمت روحه وزادت طاعته وعبادته.

وإذا كان اليهود قد أفرطوا في المادية، فإن النصارى أفرطوا في الروحانية، فحرم رهبانهم الزواج على أنفسهم، وكبتوا غرائزهم، وعذبوا أنفسهم، فكانوا يعدون طهارة الجسم منافية لنقاء الروح، ويتأثمون من غسل الأعضاء، وأزهد الناس عندهم وأتقاهم أبعدهم عن الطهارة وأوغلهم في النجاسات والدنس، يقول الراهب أتهينس: إن الراهب أنتوني لم يقترف إثم غسل الرجلين طول عمره، وكان الراهب أبراهام لم يمس وجهه ولا رجله الماء خمسين سنة، وكان الرهبان يتجولون في البلاد ويختطفون الأطفال ويهربونهم إلى الصحاري والأديره، وينتزعون الصبيان من حجور أمهاتهم ويربونهم تربية رهبانية والحكومة لا تملك من الأمر شيئًا. (الندوي، 151)

فكان الرهبان الذين تفيض قلوبهم حناناً ورحمة، وعيونهم من الدمع، تقسو قلوبهم وتجمد عيونهم على الآباء والأمهات والأولاد، فيخلفون الأمهات ثكالى والأزواج أيامي والأولاد يتامى، عالة يتكففون الناس، ويتوجهون قاصدين الصحراء. همهم الوحيد أن ينقذوا أنفسهم في الآخرة لا يبالون ماتوا أو عاشوا. (الندوي، 152)

ومن ثم أصبحوا يزيدون في العبادات، ويقسون على أنفسهم فيها، ويحملون أنفسهم ما لا تطيق.

- العبادة في الإسلام:

بين مادية اليهود ورهبانية النصارى جاءت العبودية في الإسلام مراعية مقتضيات الفطرة، والتناسق بين متطلبات الروح والجسد، بلا غلو في التجرد الروحي، فلا رهبانية ولا مادية، بل وسطية واعتدال، كما قال سبحانه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ {القصص: 77}.

لذلك لم يعبد المسلمون الأصنام كما فعل اليهود، ولم يطلب الإسلام من المسلم أن يكون راهبًا في دير أو يذهب إلى الصحراء كما فعل النصارى، وإنما نأى الإسلام بأتباعه عن الكبوات والنبوات والهفوات التي تخل بغاية الوجود الإنساني، تحقيقًا للتوازن بين متطلبات الروح والجسد. (السديس، 2018م، 120)

روى البخاري في صحيحه أن سعيد بن المسيب رحمه الله قال: سمعت سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: " رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو أذن له لاختصينا". (البخاري، 5073، 7-4)

وفي الصحيح أن النبي ﷺقال: " وفي بضع أحدكم صدقه. قالوا: يا رسول الله: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له أجر؟!قال: نعم، أرأيتم لو وضعها في حرام أيكون عليه وزر؟ قالوا: نعم. فقال: فكذلك إذا وضعها في الحلال يكون له أجر". (مسلم، 1006، 2- 697)

هذه هي الموازنة في العبادة بين الروح والجسد، بين الدنيا والآخرة، فلا إفراط ولا تفريط، بل وسطية واعتدال، والدنيا عند المسلمين وسيلة لبلوغ الآخرة.

سادسًا: المضامين التربوية من الآيات الدالة على الوسطية في الجانب العقدي.

الوسطية في الإيمان بالله تعين الإنسان على تكوين شخصيته المتزنة التي توحد غاياتها وطريقها، فليس لها سوى إله واحد تلجأ إليه في جميع أمورها، فالناس في العبادة نوعان:

- النوع الأول أقام عبادته على التنوع والتعدد، وعبادة أنواعًا من الآلهة لا يكاد يصدقها العقل، فهناك عبدة الكواكب، وعبدة الحيوانات، وعبدة النار والشجر، وعبدة الأصنام والأوثان.
- النوع الثاني تقوم عقيدته على الإيمان المطلق بالعالم الحسي ونفي كل ما هو غيبي بما في ذلك الوجود الإلهي، ويؤمنون بقانون الصدفة، ويسمون بالدهريين الذي قال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلاَّ الدَّهْرُ﴾ {الجاثيه: 24}.

والعبادة في الإسلام وسط بين التعددية الإلهية ونُفاة الألوهية، توحيد الربوبية الذي هو انفراد الله وحده بالعبادة، والمسلم مدعو إلى عبادة الله وحده ونبذ ما سواه من الآلهة.

مراعاة نفسية المسلم في الاقتصاد في العبادة مما يوصل إلى الاستدامة فيها وذلك بالنهي عن الرهبنة وهو الانقطاع في العبادة والطاعة والانعزال عن الناس والحياة، والنهي عن الغلو في العبادة وهو التشدد في الصلاة والصوم أو غيرها من العبادات، لما يخشى من الإفضاء إلى الملل المؤدي إلى الترك، والاقتصاد والاعتدال والاتزان والتوسط في جميع أمور الدين من غير غلو ولا مغالاة، ولا تقصير أو إهمال، والرسول ﷺ يقول: " سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا" (البخاري، 6463، 8-98)، أي استعينوا على طاعة الله عز وجل بالأعمال وقت نشاطكم وفراغ قلوبكم بحيث تستلذون العبادة ولا تسأموا مقصودكم (النووي، 2007م، 1-67)، فينبغي للمسلم ألا يجهد نفسه بالعبادة أكثر من طاقتها وألا تشغله العبادة عن واجباته الأخرى فيضيع حق نفسه ومجتمعه.

تهذيب النفس البشرية على التأمل والتفكر لمعاني التوحيد فتصبح كل صفة من صفات الله وأسمائه الحسنى منظمة ومهذبة لجانب من جوانب الحياة الروحية، فعقيدة أهل الإسلام في الله عز وجل عقيدة صافية، تتهاوى أمامها جميع الديانات السماوية، فالله سبحانه وتعالى عند المسلمين هو البارئ المصور الملك المدبر، الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، الأول والآخر والظاهر والباطن ملك السماوات والأرض الذي يعلم السر وأخفى، أفعاله كلها رحمة وحكمة ومصلحة للخلق، ما شاء سبحانه كان وما لم يشأ لم يكن، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون، الإله الحق المعبود وما سواه من الآلهة باطل، الموصوف بصفات الجمال والجلال والكمال، وأي وصف من صفات الكمال لا نقص فيه بوجه من الوجوه فالله متصف به عند أهل الإسلام.

وسطية الإسلام في الصلاة تؤدي إلى تهذيب النفس البشرية على مظاهر الوسطية؛ فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام لقوله ﷺ: " بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان" (البخاري، 2001م، 1-11)، وفرضت الصلاة قبل الهجرة وهذا يدل على مزيتها على سائر الفرائض والعبادات، فمن حافظ عليها كان لغيرها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع.

وتبرز وسطية الإسلام في مبادئه عمومًا وفي فريضة الصلاة خصوصًا من خلال حادثة الإسراء والمعراج من خلال التخفيف من عدد الصلاة، ومما يؤكد وسطية أمة محمد ﷺ واعتدالها في دينها خطبة الرسول ﷺ أمام الأنبياء والمرسلين: " كلكم أثنى على ربه وأنا أثنى عليَّ ربي، الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرًا ونذيرًا، وأنزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء، وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي وسطًا، وجعل أمتي هم الأولون وهم الآخرون، وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري" (البيهقي، 1984م، 2-400)

وقال ﷺ في خصوص فريضة الصلاة ليلة الإسراء والمعراج: " فأوحى الله إلي ما أوحى ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت إلى موسى ﷺ ما فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ :خمسين صلاة قال: ارجع إلى ربك فاسأل التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ :فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا .فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ :حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيف... قَالَ :فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهن خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عشرة، فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً .قَالَ :فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فقال رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ :قَدْ رَجَعْتُ إلى ربي حتى استحيت منه". (مسلم، 1-145)

وتأدية الصلاة في استطاعة كل إنسان استجابة لوجدانه، لاهي بالكثيرة المرهقة ولا هي بالقليلة التافهة، وكل زيادة عن المطلوب والمعقول في الصلاة يعد غلوًا وإفراطًا في الدين، حذرنا النبي ﷺ منه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبل لزينب فإذا فترت تعلقت فقال النبي ﷺ: "لا حلُّوهُ لِيُصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد". (البخاري، 1150، 2-53)

كما أن الزيادة في الصلاة يعد غلوًا فإن الله عز وجل قد حذر الله وذم التفريط والتقصير في الصلاة قال تعالى في ذم المفرّطين في صلاتهم: ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (مريم: 59) ودلالة هذه الآية على أن الخلف لم يسيروا على منهج الوسطية وعلى منوال أسلافهم في المحافظة على صلاتهم بل أضاعوها، وإذا أضاعوها فهم لما سواها من الواجبات أضيع لأنها عماد الدين وقوامه وخير أعمال العباد وأقبلوا على شهوات الدنيا وملاذها، ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها، فهؤلاء سيلقون غيًا أي خسارة يوم القيامة. (ابن كثير، 1998م، 5-215)، وقال الله تعالى في سياق التحذير من الاستهانة بالصلاة: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّين. الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُون﴾ {الماعون: 4-5}.

إن منهج النبي ﷺ في تعليم صحابته رضوان الله عليهم كان قائمًا على الدوام على قاعدة التوسط والاعتدال لأنها منبع الكمالات وسبيل التخفيف والسماحة ورفع الحرج والضيق على المسلمين، وكان ﷺ يقول: " إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد إطالتها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه". (البخاري، 709، 1-143)

والرخص في الصلاة من صور الوسطية؛ لأنها تحقق توازنًا بين حق العبد وحق المعبود، بين حق النفس وحق العبادة، فالمريض الذي لا يقدر على القيام تجوز له الصلاة قاعدًا وإن لم يقدر أن يصلي جالسًا صلى على جنبه، وعلى هذا لا يعذر أحد بترك الصلاة، وإنما يصلي حسب استطاعته لقوله ﷺ: "ما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم" (مسلم، 1337، 4-830)

وسطية الإسلام في الزكاة تؤدي إلى تهذيب النفس البشرية على مظاهر الوسطية بين الناس وتنقي النفس من الشح والبخل، وتعودها على البذل والعطاء والسخاء، فتشيع بين الناس قيم المودة والألفة، قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ {التوبة: 103}.

والزكاة معناها النمو والزيادة، وفي الشرع يعرفها الفقهاء بقولهم هي جزء مخصوص يؤخذ من مال مخصوص إذا بلغ قدرًا مخصوصًا، في وقت مخصوص، يصرف في جهات مخصوصة، وهي الركن الثالث من أركان الإسلام، عن خالد بن أسلم قال: خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله عنه فقال أعرابي: أخبرني عن قول الله:

﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ {التوبة: 34}. قال ابن عمر رضي الله عنه: من كنزها فلم يؤد زكاتها فويل له، إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة، فلما أنزلت جعلها الله طهرًا للأموال. (البخاري، 4661، 6-65)

والزكاة معادلة بين الحق والواجب، وهي فريضة لا مهملة لحق الفقراء ولا مرهقة، فهي في حقيقتها واجب مالي تؤخذ من الأغنياء لترد على الفقراء أصحاب الحاجات، جعل الإسلام معظم مصاريفها اجتماعية بحتة، لفرض التعاون الاجتماعي والتكافل الاقتصادي بين أفراد المجتمع، وفي هذا المعنى يقول ﷺ لمعاذ لما أرسله إلى اليمن: " فأعلمهم أن الله اقترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم" (البخاري، 1395، 2-104)، وهي فريضة مالية على المؤسر فهي لا تجب إلا بعد توفر شرط الاستطاعة وعدم الاحتياج، جاء بها الإسلام لضمان حقوق الفقراء والمحتاجين، فعلى المجتمع أن يرعى حقوق الفقراء ويضمن كرامتهم وحياتهم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُوم. لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُوم﴾ {المعارج: 24-25}.

ومن المهم في الزكاة أن يؤديها المسلم بوسطية؛ فالوسط في الزكاة أن تؤخذ من أوسط المال وأن يأخذ الساعي ما بين الجيد والسيء، قال النبي ﷺ: " ثلاث من فعلهن فقد طَعِمَ طَعم الإيمان من عبد الله وحده وأنه لا إله إلا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدةً عليه كل عام ولا يعطي الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشَّرط اللّئيمةَ ولكن من وسط أموالكم فإن الله لم يسألكم خيره ولم يأمركم بشرّه". (الألباني، 1582، 2)

فنعم الله جل شأنه إنما يكون تصرف المسلم فيها تصرفًا مزدوجًا: فلا ينسى حق نفسه منها، ولا ينسى حق غيره، فيحرص على التعادل بين هذين البعدين وفق طبيعته البشرية دون سيطرة جانب الذات على جانب المجتمع، فليست الزكاة بهذا التصور منّةً أو إحسانًا من الغني على الفقير إن شاء أعطاه وإن شاء حرمه، إذ المال مال الله والغني مستخلف فيه ومستأمن عليه، ومن مقتضيات ذلك أن يؤدي ما في هذا المال من حقوق للمحتاجين، والفقير يأخذ هذا الحق خالصًا له، من الله الذي خلق المال ونظم شرعه وأحكامه. (نصيرة، 2015م، 365)

الصوم له دور أساسي في تربية الإرادة الإنسانية وصحوة الضمير ويقظته وحيويته لاستشعار رقابة الله، وتهذيب النفس وضبطها عن اللغو والرفث.

إن الصوم في الإسلام توسط بين التخفيف والتشديد وهو في مستطاع المكلفين، وما فيه من مشقة الجوع والعطش مشقة محتملة مقبولة رعاها الشارع لتهذيب النفس وتزكيتها وتربية الصائمين على الآداب العالية، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون {البقرة: 183}. وفي شرح الطبري لهذه الآية تنبيه على سعة فضل الله ورحمته في هذا التكليف، فقد نبه لما يلي:

- إن لهذه الأمة في شريعة الصيام أسوة بالأمم المتقدمة.
- إنه مختص بأيام معدودات فإنه لو جعله أبدًا لحصلت المشقة العظيمة.
- أن الله خصه من بين الشهور بالشهر الذي أنزل فيه القرآن لكونه أشرف الشهور.
- إزالة المشقة في إلزامه فقد أباح تأخيره لمن شق عليه من المسافر والمريض فهو سبحانه قد راعى في فريضة الصيام هذه الوجوه من الرحمة. (الطبري، 2001م، 3-159)

ومن مقاصد الصيام في شهر رمضان تعويد المسلم على الاقتصاد في الاستهلاك بترك الإسراف والتبذير وسلوك مسلك الاعتدال والتوسط في الإنفاق، وعدم تتبع شهوات البطن إلى حد التخمة في ليل الصيام، وروبت أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تحث على الاعتدال والترشيد في الاستهلاك قوله ﷺ: " ما ملأ آدمي وعاءَ شرًّا من بطن بحسب ابن آدم أُكُلاتٌ يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه". (الألباني، 2380، 5-380)

ومن جوانب رحمة الله في صيام رمضان أنه وسط بين جانب الإفراط والتفريط، لأن الصيام قبل الإسلام نوعان: نوع شدد أهله فيه غاية التشدد فجعلوه أمرًا مرهقًا، ونوع تساهل أهله فيه مكتفين بالإقلاع عن نوع خاص من المطعومات أو المشروبات، فكان الصيام في الإسلام وسطًا في ماهيته باعتباره إقلاعًا عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ووسطًا في شروط وجوبه وهو التكليف، ووسطًا في شروط صحته وهي الإقامة والصحة البدنية. (نصيرة، 2015م، 369)

يساهم الحج بأحكامه في إشاعة المساواة بين الناس جميعًا بقطع النظر عن ألوانهم وأجناسهم وأنسابهم، وبناء الذات المسلمة على الموازنة بين الذاتية والجماعية، ويجمع شمل المؤمنين ويؤلف بين قلوبهم، ويحقق فيها التعارف على البر والتقوى ويوفر الوئام والمحبة والإخاء والسلام، ويربط الإنسان بأمته، ويعلم أنه ضعيف بذاته قوي بغيره، فالحج مؤتمر عالمي لتعارف المسلمين على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وتباعد أوطانهم وتوحيد غاياتهم وتوجيههم إلى مصادر الحياة الصحيحة بما يقتبسه بعضهم من ثقافات البعض الآخر، ويبعث فرص تبادل المنافع الاقتصادية فيما بينهم. (نصيرة، 2015م، 390)

فالحج يجدد حياة المسلم ويرفع من معنوياته ويقوي أمله في الحياة ويدعم حسن الظن بالله ويطهر نفسه ويعودها على الفضائل، ويعوده الصبر وتحمل المتاعب، ويعلم الانضباط، ويغرس في النفس معنى العبودية الكاملة والخضوع الصادق لله سبحانه، بهذه الآداب والأخلاق القائمة على أساسا الوسطية والاعتدال ساهم المسلمون من خلال فريضة الحج إلى إرشاد العالم إلى الفضائل وتثبيت القيم، وتشييد الحضارة العالمية على أساس الفضائل والقيم الإسلامية، فكان للإسلام أهمية في تقدم الحضارة العالمية في النواحي الروحية والمادية.

إن كل شعيرة من شعائر الإسلام منهج متكامل لتأصيل قيم الوسطية، فالصلاة تحقق توازن الإنسان بين أبعاده الروحية والمادية والدينية والدنيوية، والزكاة تلائم بين أبعاده الفردية والاجتماعية، وفي الصيام تحقيق رشيد لصحة الإنسان وسلامته في بدنه وروحه، والحج باعتباره فريضة شاملة لكل العبادات استوعب أبعاد كل الفرائض فإن مناسكه وأجواءه تعتبر دورة تدريبية مكثفة في فترة زمنية محدودة لتمرين الحاج على معايشة الوسطية في شكلها العام.

خلاصة بأهم النتائج:

- عرضت الدراسة وسطية الإسلام في المنهج.
- وضحت الدراسة العقيدة في الله تعالى ووسطة الإسلام بين الديانات السماوية الأخرى.
- قارنت الدراسة بين اليهودية والنصرانية والمسلمين وعقيدتهم في الإيمان بالملائكة.
- بينت الدراسة العقيدة في الأنبياء والرسل وموقف الإسلام من أنبياء الأمم السابقة.
- وضحت الدراسة وسطية الإسلام في العبادات بين الغالي والمجافي فيها.

مناقشة النتائج

تضمنت الدراسة الحالية عرضًا لأصالة الوسطية في الإسلام والآيات الدالة عليها في الجانب العقدي، وبيان المضامين التربوية منها.

التوصيات والمقترحات.

- توصي الباحثة التربويين بضرورة الاهتمام بالقرآن الكريم، والاهتمام بموضوعات المضامين التربوية المستنبطة من سور القرآن الكريم.
- توصي الباحثة القائمين على المؤسسات التربوية بإقامة برامج تدريبة لتوعية الأسرة بالمضامين التربوية التي وردت في الآيات الدالة على الوسطية وتربية الأبناء عليها.
- توصي الباحثة مطوري مناهج التعليم بتضمين موضوع المضامين التربوية في المراحل الدراسية المختلفة.

قائمة المراجع.

- ابن تيمية، نقي الدين أحمد. (1999). الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. دار العاصمة السعودية.
- ابن داود، إبراهيم. (2011). الوسطية والاعتدال ودور الجامعة الجزائرية في تكريسها. جامعة طيبة: مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1993). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.
- أبو البصل، عبد الناصر. (2007). الجذور الفكرية للانحراف جماعات الغلو. العدد68. عمان: المجلة الثقافية للجامعة الأردنية.
- أبو يوسف، آمال السيد حسين علي. (2011). الوسطية في الإسلام دراسة في دلالة النص القرآني والحديث النبوي الشريف. جامعة طيبة: مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
- الألباني، محمد ناصر الدين. صحيح وضعيف سنن أبي داود. الإسكندرية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة.
- أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبد الحليم؛ الصوالحي، عطية؛ أحمد، محمد خلف الله (1979). المعجم الوسيط. ط2. ج1. القاهرة: دار المعارف.
- با عبد الله، محمد با كريم محمد. (1994). وسطية أهل السنة بين الفرق. دار الراية للنشر والتوزيع.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (2001). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، ط1. دار طوق النجاة.
- بو ساق، محمد المدني. (2015). فوائد الخطاب الوسطي على الفرد والمجتمع. الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.
- الجرجاني، الشريف علي بن محمد. (1982). التعريفات، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجعفري، صالح بن الحسين. (1998). تخجيل من حرف التوراة والإنجيل. الرياض: مكتبة العبيكان.
- الجهني، مانع بن حماد (1999). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة. ط4. دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (1983). الصحاح. ط 3. بيروت: دار العلم للملايين.
- الخلف، سعود بن عبد العزيز (2004). دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية. مجموعة من المؤلفين. ط4. الرياض: مكتبة أضواء السلف.
- الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء. (1979). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- الزبيدي، مرتضى الحسيني. (2010). تاج العروس من جواهر القاموس. ج20. دار الهداية.

- السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. بيروت: المكتبة العصرية.
- السديس، عبد الرحمن عبد العزيز. (2018). بلوغ الآمال في تحقيق الوسطية والاعتدال. ط3. الرياض: مدار الوطن للنشر.
- سعيد، الحسين آيت. (2011). الوسطية في القرآن والسنة المصطلح والمفهوم. جامعة طيبة: مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
- السقاف، علوي عبد القادر (2011). موسوعة الملل والأديان. موقع الدرر السنية.
- السلمي، سلطان رجاء الله. (2011) المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الطبري، محمد بن جرير. (2001). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. دار هجر للطباعة.
- الطويل، لمياء. (2011). مزايا الوسطية وثمراتها على الفرد والمجتمع. جامعة طيبة: مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
- عبد القادر، إبراهيم طه إبراهيم. (2011). الوسطية في القرآن والسنة مفهومها وضوابطها. جامعة طيبة: مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي.
- عبيدات، ذوقان، وعبد الحق، كايد، وعدس، عبد الرحمن. (2013). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. ط16. عمان: دار الفكر.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (1959). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
- العمر، ناصر سليمان. الوسطية في ضوء القرآن الكريم. موقع وزارة الأوقاف.
- العيسى، عبد الله بن أحمد. (2011) المضامين التربوية المستنبطة من قصة موسى عليه السلام، رسالة ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الغامدي، أحمد سعيد. (1980). العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
- الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (1996). القاموس المحيط. ط5بيروت: مؤسسة الرسالة
- الفيومي، أحمد بن علي. (1926). المصباح المنير في الشرح الكبير للرفاعي. القاهرة: المطبعة الأميرية.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1964) الجامع لأحكام القرآن. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1975). الكليات. دمشق: وزارة الثقافة والإرشاد القومي.
- مطر، عصام عبد الفتاح. (2005). الجريمة الإرهابية. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- الندوي، علي أبو الحسن. ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين. المنصورة: مكتبة الإيمان.
- نصيرة، سالم. (2015). نظرية الوسطية في الإسلام. بيروت: الدار الشامية.
- النووي، محيي الدين يحيى (2007). رياض الصالحين. دمشق: دار ابن كثير.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول اللهﷺ. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

- الهجهوج، سعد ذعار. (2009). دور الجامعة السعودية في تحقيق الأمن الفكري. رسالة دكتوراه غير منشورة. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.
- ويلالي، محمد. الوسطية مفهوم ودلالة، شبكة الألوكة.
- ياحي، مصطفى. (2017). الوسطية تأصيلًا وضوابطًا. البيض: المركز الجامعي نور البشير.
- يالجن، مقداد. (1998). مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية. الرياض: دار علم الكتاب.